

فتاوى ابن تيمية | 091 من 782 | أصل العلم الإلهي عند المؤمنين | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس التسعون بعد المئة - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد واله وصحبه وبعد. فنواصل الاقتباس للاضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية ونختص في حلقتنا هذه الاقتباس من كلامه رحمه الله في بيان الاصل الذي يرجع اليه في معرفة الله سبحانه - 00:00:20

والايمان به وانه وانه وانه يرجع في ذلك الى الرسالة والوحي وليس الى مجرد العقل. قال رحمه الله ان اصل العلم الالهي ومبدأه دليله الاول عند الذين امنوا هو الايمان بالله ورسوله وعند الرسول صلى الله عليه وسلم هو وحي الله اليه. كما قال خاتم - 00:00:40

الانبياء عليه الصلاة والسلام امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها. وقال الله تعالى له قل ان ظلمت فانما اضل على نفسي وان - 00:01:04

اهتديت فبما يوحي الي ربي وقال ووجدك ضالا فهدى وقال نحن نقص عليك احسن القصص بما اليك هذا القرآن وان كنت من قبله لمن الغافلين. فاخبر انه كان قبله من الغافلين. وقال تعالى وكذلك - 00:01:24

اين اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا صحيح البخاري في خطبة عمر لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم كلام معناه ان الله هدى نبيكم بهذا - 00:01:44

قرآن فاستمسكوا به بين الشيخ رحمه الله بهذا الكلام الذي سبق ذكره ان ان اهتداء الانبياء ان اهتداء الانبياء من الخلق انما هو بالوحي المنزل لا لا بالعقل المجرد ثم اشار الى ان هداية الامم انما - 00:02:04

باتباع الرسل فقال وتقرير الحجة في القرآن بالرسل كثير. لقوله تعالى لان لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقوله وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا. وقوله ولو ان اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا - 00:02:27

ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك. وقوله وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في امها رسولا. وقوله كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها الم يأتكم نذير؟ وقوله وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا حتى اذا - 00:02:47

جاؤوها فتحت ابوابها وقال لهم خزنتها الم يأتكم رسل منكم؟ ثم بين رحمه الله ان منهج المصنفين من اهل السنة مبني على هذا الاصل. ولهذا كان طائفة من المصنفين للسنن على الابواب - 00:03:07

اذا جمعوا فيها اصناف العلم ابتدأوها باصل العلم والايمان كما ابتدأ البخاري صحيحه ببدء الوحي ونزوله فاخبر عن صفة نزول العلم والايمان على الرسول صلى الله عليه وسلم او اولا ثم اتبعه بكتاب الايمان الذي هو الاقرار بما جاء به ثم بكتاب العلم الذي هو معرفة ما جاء به - 00:03:27

رتبه الترتيب الحقيقي وكذلك الامام ابو محمد الدارمي صاحب صاحب المسند ابتدئ كتابه بدلائل النبوة وذكر في ذلك طرفا صالحا. ولما كان اصل العلم والهدى هو الايمان بالرسالة. المتضمنة للكتاب والحكمة - 00:03:52

كان ذكره طريق الهداية بالرسالة التي هي القرآن. وما جاءت به الرسل كثيرا جدا. فقلوه ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين. وقوله هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين. وذكر آيات بهذا المعنى الى - 00:04:12

من قال في علم ان ايات الله فيمنع ان ايات الله والرسول تمنع الكفر هذا كثير ثم ذكر الشيخ رحمه الله طريقة علماء الكلام اي علماء المنطق المخالف لطريقة القرآن في اثبات العقيدة وهي ان طريقتهم اولا تقرير الربوبية ثم تقرير النبوة ثم - [00:04:32](#) بالسمعيات من النبوة كما هي الطريقة المشهورة الكلامية للمعتزلة والكرامية والكلابية والاشعرية ومن لك هذه الطرق في اثبات الصانع اولا بناء على حدوث العالم ثم اثبات صفاته نفيا واثباتا بالقياس العقلي على ما بينهم من - [00:05:02](#) اتفاق واختلاف اما في المسائل واما في الدلائل. ثم بعد ذلك يتكلمون في السمعيات من المعادي والثواب والعقاب والخلاف والتفضيل والايमान بطريق مجمل. وانما عمدة الكلام عندهم ومعظمه هو هو تلك القضايا التي - [00:05:24](#) يسمونها العقليات وهي اصول دينهم وقد بنوها على مقاييس تستلزم رد كثير مما جاءت به السنة فلحقهم الذم من جهة ضعف المقاييس التي بنوا عليها. ومن جهة ردهم لما جاءت به السنة. وهم قسمان - [00:05:44](#) قسم بنوا على هذه العقليات القياسية الاصول العلمية دون العملية. وقسم بنوا عليها الوصول العلمية والعملية كالمعتزلة. حتى ان هؤلاء يأخذون القدر المشترك في الافعال بين الله وبين عباده. فما حسن - [00:06:04](#) فمن الله حسن من العبد وما قبح من العبد قبح من الله عندهم. ولهذا سماهم ولهذا سماهم ولهذا سموهم مشبهة الافعال ولا شك ان هؤلاء ولا شك ان هؤلاء هم المتكلمة المذمومون عند السلف - [00:06:24](#) لكثرة بنائهم الدين على القياس الفاسد الكلامي وردهم لما جاء به الكتاب والسنة. وانما الغرض هنا ان طريقة القرآن جاءت في اصول الدين وفروعه في الدلائل والمسائل باكمل المناهج. ثم بين رحمه الله الفرق - [00:06:44](#) بين الطريقة القرآنية والطريقة الكلامية في الدعوة الى الله. وهو ان الطريقة القرآنية البداءة بالامر الله يا ايها الناس اعبدوا ربكم والعبادة لابد فيها من معرفة الرب والانابة اليه والتذلل له - [00:07:04](#) افتقاري اليه وهذا هو المقصود. والطريقة الكلامية انما تفيد مجرد الاقرار والاعتراف بوجوده. وهذا اذا وصل من غير عبادة وانابة كان وبالا على صاحبه وشقاء له كما جاء في الحديث اشد الناس عذابا يوم - [00:07:24](#) قيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه. كابليس اللعين فانه معترف بربه مقر بوجوده لكن لما لم يعبد الله كان رأس الاشقياء. وكل من شقي فباتباعه له كما قال لاملأن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين. فلا بد ان يملأ جهنم منه ومن اتباعه مع انه معترف بالرب مقر بوجوده - [00:07:44](#) جودة وانما وانما استكبر عن الطاعة والعبادة. الى ان قال ففاتحة دعوة الرسل الامر بالعبادة قال تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم. وقال صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس - [00:08:14](#) حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله. ولم يقل حتى يشهدوا ان لا رب الا الله وكذلك قوله لمعاذ انك تأتي قوما من اهل الكتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله وان - [00:08:34](#) محمدا رسول الله وقال نوح عليه السلام اعبدوا الله واتقوه واطيعوه. وكذلك الرسل في سورة الاعراف وغيرها والى الحلقة القادمة باذن الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:08:54](#)